اطلاقه كالماهية عند المحققين انظر شرح المقاصد الى المحل بمعنى ذات
يقوم بها كما قال بعد والحل بمعنى المكان قال شيخنا يوخذ نفيه من سلب
افتقار المخصص اذ لو احتاج لكان حادثا واصله للسكتانى والماخوذ
من كلام السنوسي في المستحيلات اندراجه في المخالفة للحوادث قال
القصيمي ولعانع من حمل المحل على معنييه هنا الشيوعية اما
السلبية فتقوم بالمعنى كالبياض ليس بسواد ومن هنا الرد على بعض فرق
النصارى حيث قالوا بالاقانيم جمع اقنوم الوجود ويعبرون عنه
بالاب واقنوم العلم ويعبرون عنه بالابن والكلمة واقنوم الحياة ويعبرون
عنه بروح القدس ثم قالوا ان مجموع الثلاثة اله واحد مع طلبوا بدليل
الحصر في الثلاثة فقالوا ان الخلق والابداع لا يتاتيان الا بها واعترفوا بان
معبودهم جوهر فقيل لهم كيف وقد تركب من صفات فقالوا كان الجوهر
الشيء النفيس وبالجملة هم اكفر الناس اختلافا وضلالا خلف
بضم اوله اي كذب وبفتحها اي برمي خلف الظهر والصفة الخامسة
هذا كتظاهر بمجرد حمل معنى والا فوحدانية عطفي على الصفات
السابقة وحذف العاطف للضرورة كانه خبر لمبتدا محذوف واعلم
ان مبحث الوحدانية اشرف مباحث هذا العلم ولذلك سمي به فقيل
علم التوحيد ولعظيم العناية به كثر التنبيه عليه والثناء في الايات
القرانية فقال عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسيف
معه الله كامل العظمة حيث قيل ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من
السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون
اي علامات على توحيده فناسب التشنيع على من عقل عن ذلك
واشرك فقيل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا مع هذه
العلامات القاطعة وهو معنى الاية الثانية الحمد لله الذي خلق
السموات

السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
اي ثم مع كونه جعل ذلك يشركون ويعدلون به غيره فلينظر وقال تعالى ان
الشرك لظلم عظيم وفي مواقيت الشعراني ما نصه فان قلت فهل وصف الشرك
بانه ظلم عظيم راجع الى ظلم العبد نفسه او الى ظلم غيره من الخلق او الى ظلم
صفات الالوهية قلت الجواب ما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الثاني و
والسبعين من الفتوحات ان الشرك انما هو من مظالم العباد وقال
تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فياتي يوم القيامة من اشرك
مع الله تعالى في الالوهية من حيوان ونحو ذلك فيقول يا رب خذ مظلمتي
من هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي فيقول يا رب فياخذ
الله تعالى مظلمته من المشرك ويخلده في النار مع شريكه ان كان حجرا
او حيوانا غير انسان اما الانسان فلا يخلد في النار مع عبدته الا ان
رضي بما نسب اليه من الالوهية اما نحو عيسى والعزير عليهما السلام
وعلي ابن ابي طالب فلا يدخلون النار مع من عبدهم لان هو لاء من سبقت
لهم من الله تعالى الحسنى انتهى هذا نص الشعراني في اوائل المبحث الاول
قلت وكذلك ظلم نفسه حيث عبد ها لغير الحق وظلم كل ذرة العالم
حيث اثبت فيها شركا وهذا وجه العظيم البليغ الاكيد واما اساءة
الادب في حضرة الحق فلا يوازيها شيء والعياذ بالله تعالى وهذا
الذنب العظيم لم يوجد من غير النوع الانساني ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم لاختلاف اجزايه وكونه مظهر العجايب في اليوقيت
واواخر المبحث الاول ما نصه فان قيل فهل في الجن المخلدين في النار من
اشرك كالانس فالجواب ما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين و
والله نهاية اندليس في الجن من يجهل الحق تعالى ولا من يشرك فهم
هم الملحقون بالكفار كالمشركين وان كانوا هم الذين يوسوسون
بالشرك للناس ولذلك قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب